اموالهم وان لم يترك منهم ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك ووافاهم
فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير فيهم الا الطاعة
والخير فانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق يعني الوليد بن عقبة بنبا بخبر فتبينوا ان تصيبوا
كيلا تصيبوا بالقتل والقتال قوما برآء بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
ما اصبتم بالخطايا نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا
باطلا وتكذبوه فان الله عز وجل يخبره ويعرفه احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم
اي رسول الله في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم
والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم
وزينه حسنه في قلوبكم حتى اخترتموه وتطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره
اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي
الله تعالى ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اوليك هم الراشدون المهتدون فضلا
اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله عز وجل وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا معتمر قال سمعت ابي ان انسا رضي الله عنه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى
الله عليه وسلم راكب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما
اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال
رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك
فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه
وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا الاية وروي انها نزلت لما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض قال قتادة نزلت في رجلين من الانصار
كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لآخذن حقي منك عنوة
لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه

فلم

فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن
قتال بالسيوف وقال سفيان الثوري عن السدي كانت امراة من الانصار يقال
لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شي فرقاها الى علية وحبسها فبلغ ذلك
قومها فجاؤا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله تعالى والرضا
بما فيه لهما وعليهما فان بغت تعدت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى
حكم كتاب الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله تعالى في كتابه فان
فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على الانصاف والرضا بحكم الله
تعالى واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في
الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا قرا يعقوب بين
اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس
محمد بن اسحاق السراج نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا
فرج الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم
القيامة وفي هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم
اخوة مومنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحارث الاعور ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه سئل وهو القدوة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون
هم قال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله تعالى
الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على الامام

Copyright © King Saud University